

## الابعاد التعبيرية في محتوى فن التصوير المعاصر

د. وفاء منصور عمر أبولطيفة

كلية الفنون والتصميم، جامعة طرابلس

W.abultifa@uotedu.ly

### ملخص البحث:

أن التعبير يرتبط بالسلوك الإنساني ويمدى تأثير الإنسان بالبيئة من حوله على هيئة صورة تخيلية أو محسوسة، ندرك من خلالها إحساس هذا الإنسان أو الفنان، والتعبير هو جوهر كل الفنون من خلال ارتباط التعبير بالفن وبكل الحركات والمدارس الفنية منذ القدم وحتى عصرنا هذا وقد ارتبط التعبير بعناصر التشكيل المختلفة من شكل وخط ولون وملمس وكتلة ومساحة وقوالم وفواتح وتكوين كما ارتبط التعبير بالقيم الفنية من حركة وإيقاع وتوافق وتباين وإتزان ووحدة وكلها تسهم في إنجاز العمل الفني.

كما أن علاقة المحتوى بشكل وبموضوع اللوحة وينقسم المحتوى داخل العمل الفني إلى المحتوى كمفهوم شكلي وربطه بينه وبين التكوين داخل اللوحة بإعتباره جوهر العمل الفني والمحتوى كمفهوم فكري وفلسفي، وأوضحت العلاقة بين الفنان وما يحيط به من إتجاهات فكرية وفلسفية ودينية وسياسية واجتماعية واقتصادية ومدى تأثيرها في تشكيل شخصية الفنان وفكره.

أن المقصود بالمحتوى التعبيري حين اعتبرته معنى يجمع فيه كل ما سبق ذكره من مفاهيم للمحتوى من جهة، وبين عناصر التشكيل والقيم الفنية من جهة أخرى.

ومن هنا نلخص أن المحتوى التعبيري في التصوير قائم ما دام اعتبر الفن وسيلة تعبيرية يعبر من خلاله الفنان عن ما يحيط به في البيئة من جهة، وهن ذاته ونفسه وانفعالاته بهذا الكون من جهة أخرى.

**Research Summary:**

*Expression is linked to human behavior and the extent to which humans are influenced by their surrounding environment, whether in the form of an imaginary or tangible image, through which we perceive the feelings of this person or artist. Expression is the essence of all art, as it is linked to art and all artistic movements and schools from ancient times to the present day. Expression has been linked to various elements of composition, including shape, line, color, texture, mass, space, darks, light, and composition. It has also been linked to artistic values, including movement, rhythm, harmony, contrast, balance, and unity, all of which contribute to the success of the artwork.*

*The relationship between the content and the form and subject of the painting is also related to the content within the artwork. The content within the artwork is divided into content as a formal concept, linking it to the composition within the artwork, as the essence of the artwork, and content as an intellectual and philosophical concept. The relationship between the artist and the intellectual, philosophical, religious, political, social, and economic trends surrounding him is clarified, as well as the extent of their influence in shaping the artist's personality and thought. What is meant by expressive content, when considered as a meaning that combines all the aforementioned concepts of content, on the one hand, and the elements of formation and artistic values, on the other. From here, we conclude that expressive content in photography exists as long as art is considered an expressive means through which the artist expresses what surrounds him in the environment, on the one hand, and his own self, psyche, and emotions related to this universe, on the other.*

**المقدمة:**

تتجسد الأشكال في الطبيعة والتي قد ألهمت الفنان بإظهار العمل الفني من خلال عناصر التشكيل واللون، تلك العناصر التي تعطي قيمةً جماليةً وتعبيريةً لمحتوى العمل الفني والتي قد يصل الرائي الي دلالات لمفاهيم فكرية متعددة تظهر من خلال تلك الصياغات. " ان لغة الفن التشكيلي لغة بصرية، يتعامل معها كل البشر بمختلف ميولهم واتجاهاتهم العامة والخاصة والنوعية، وتعرض مشاهد هذه اللغة أمام العين، وهناك يتم الاستعانة بالخيال، ويتم أعمال الفكر وشد الانتباه، عن طريق الأشكال والألوان والمضامين"<sup>(1)</sup> .

1- قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والايحاء "طارق عابدين إبراهيم، بحث منشور مجلة العلوم الإنسانية والاقتصاد جامعة السودان، 2012م ، ص16.

والمقصود بالتصوير المعاصر كمصطلح للتاريخ الفني هو الفترة الزمنية ما بين عام 1956م وحتى الآن وتستخدم لوصف أسلوب وأيدولوجية الفن في هذه الحقبة، أنه أتجاه جديد عن كل من الماضي والحاضر نبذ فيه المصورين تصوير الاحداث التاريخية ليرسم الحياة المعاصرة بدلاً منها، مما جعلهم أحراراً في تحديد مظهر ومحتوى فنهم، فمصطلح الفن من الفن ذاته الذي ظهر في السنوات المبكرة من القرن التاسع عشر وقد استخدم الآن على نطاق واسع لوصف الفن التجريبي الذي لا يحتاج إلى تبرير سواء اجتماعي أو عقائدي لوجود هذا الفن أن هناك ترابطاً بين المحتوى التعبيري وبين التصوير بصفة عامة من خلال عناصر العمل الفني التشكيلية والفنية أو من خلال المحتوى الشكلي والفكري والسيكولوجي للفنان ولقد بدأ المتلقي للعمل الفني يستشعر المحتوى للتعبير داخل اللوحات عندما بدأ الفنان يتخطى حدود الالتزام بالطبيعة المرئية، فاتجه إلى التعبير عما يجيش بداخله من أحاسيس ونوازع نفسية ووجد المنفذ التعبيري عن تلك الحياة الباطنية، فاستطاع أن يجعل لغة الشكل للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر والنوازع وتجسيدها في أشكال فنية.

وفي ضوء التطورات المتلاحقة على بناء الأسلوب والتناول الفني للأعمال الفنية وتخطيها الحدود الجمالية والبنائية للأساليب الفنية التي لم تتعدى كل من "الأسلوب الطبيعي أو الواقعي، الخيالي، التعبيري والأسلوب التجريدي" فتباينت اختلافاتها طبقاً إلى اعتماد الفنان على تفسيراته سواءً اعتمدت على الاستلهام للطبيعة أو من وحي الخيال أو استخدامه لأحاسيسه الداخلية أو استجابته بين العلاقات المرتبطة بالخطوط والمساحات والألوان بحيث تنفصل عن الواقع وتكون مغايرة في الشكل أو اللون أو التوافق مع النموذج التكويني الداخلي الغير مرئي بخلاف الشكل الظاهري.

وتختلف أساليب وأنواع الصور التشكيلية فمنها التمثيل من الواقع، الاستعانة بالخيال والأحلام، الرسوم التعبيرية، الإيضاحية، الصور المتحركة، والمنحوتات والأيقونات وغيرها فالمشهد يبحث عن المعنى فيها وراء الصورة، وإعادة المعنى غير المرئي، انطلاقاً من الدلالة الفنية وقدرة الرموز والمفردات التشكيلية في عملية إبداعية قادرة على نقل المعنى الذي يحمل أثر ذلك للمشاهد، لذلك فإن "عملية الإبداع في فن التصوير ليست بالبساطة التي قد يتصورها البعض، فهذا الفن الذي يعرف على أنه تنظيم الألوان بطريقة معينة على سطح مستوي، أو فن تمثيل

الشكل باللون والخط على سطح ذي بعدين من خلال الصور البصرية ، أو باعتباره الفن المتكون من تنظيم الأفكار وفقاً لإمكانات الخط واللون على سطح ذي بعدين هذا الفن يتضمن نشاطاً إبداعياً مركباً يتعلق بالتحويلات التي تحدث ليس للوحة الفنية فقط بل أيضاً للإنسان الذي يقوم بإنجازها<sup>(2)</sup>.

وبعد التصوير التعبيري من أكثر الاتجاهات الفنية تأثيراً وقوة إذ منح الفنانين حرية استثنائية في تجسيد مشاعرهم وتفاعلهم مع الواقع بطريقة ذاتية تتجاوز التمثيل المرئي لقد اعاد هذا الاتجاه تشكل مفهوم الفن باعتباره وسيلة للتواصل النفسي والروحي بين الفنان والمتلقي حيث يصبح كل عمل فني انعكاساً لعالم داخلي معقد يتفاعل مع قضايا الوجود الإنساني. ان التصوير التعبيري لا يقدم رؤية واحدة للعالم، بل يفتح أبواباً متعددة للفهم والتأمل، مؤكداً أن قوة الفن تكمن في قدرته على اختراق الحواجز التقليدية والوصول إلى عمق التجربة الإنسانية.

#### • مشكلة البحث:

1- هل يمكن من خلال دراسة الأبعاد التعبيرية لمفهوم المحتوى في التصوير المعاصر والمفاهيم الفلسفية الفنية إيجاد مراحل تشكيلية متنوعة تسهم في إثراء التعبير الفني في مجال التصوير المعاصر.

2- أن في كل عمل رسالة لا بد من إدراكها وهذه الرسائل الفنية هي التي تحدد لغة ومفردات الفنان وطرق الإفصاح عنها، ففي كل عصر تتغير لغة الفن بما يتناسب مع روح ومفاهيم ذلك العصر.

#### • التساؤلات:

اختلف النقاد حول تعريف مفهوم التعبير في الفن، فهل كل تعبير يعتبر فناً؟ وما هو الفرق بين فعلي التفرغ والتعبير؟ وما الصلة بين استخدام الشيء والتعبير عن الشيء وما العلاقة بين التعبير كاتجاه ومفهوم الفن كتعبير فلسفي؟

وبالنظر إلى الأشكال والعناصر داخل العمل الفني سواءً كانت تمثيلية أو تجريبية نجد أنها ذات محتوى شكلي ومادي، ومحتوى فلسفي فمنذ القدم وقضية المحتوى تشغل فكر كثير من الفلاسفة ونقاد الفن بغية تحديد محتوى الأشياء أو جوهرها فما هو المحتوى؟ وهل هناك

2- العملية الإبداعية في فن التصوير. شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، عدد "109" المجلس الوطني الثقافي الكويتي "1987م"، ص14.

علاقة بين المحتوى والشكل أو التكوين في اللوحة؟ وهل المحتوى يرتبط بموضوع اللوحة؟ وما هو ارتباطه بالمفهوم الفكري والفلسفي عند الفنان؟ وما مدى ارتباطه بالأبعاد السيكلوجية عند ذات الفنان؟

وستقوم الباحثة بمحاولة وضع إجابة لهذه التساؤلات تعريف التعبير في الفن والتعبيرية كاتجاه فني في التصوير الحديث ومفهوم المحتوى في التصوير.

#### • أهداف البحث:

1- استخلاص القيم الفنية والفلسفية التي تتسم بها تلك الأعمال والاستفادة منها في إثراء التعبير الفني في التصوير.

2- الكشف عن مضمون المحتوى في التصوير المعاصر وابعاده التعبيرية.

3- الكشف عن أهم الأسباب التي أدت إلى تحول مفهوم التصوير عبر مراحل فنية مختلفة والاستفادة منها.

#### • أهمية البحث:

1- إلقاء الضوء على المفاهيم الفكرية لمفهوم المحتوى التعبيري في التصوير المعاصر كظاهرة فنية لها أبعاد فلسفية.

2- إيضاح دور المحتوى التعبيري كأثر مجتمعي على أعمال الفنانين والفن المعاصر.

#### • فروض البحث:

(1) العناصر البصرية مثل اللون والتكوين والإضاءة تلعب دوراً مهماً في النقل المشاعر والرسائل المرجوة من خلال العمل الفني.

(2) التصوير الفني المعاصر يعكس قضايا اجتماعية وسياسية مؤثرة مما يزيد من عمق المحتوى في التصوير المعاصر وابعاده التعبيرية.

#### • الحدود البحث :

1- حدود مكانية :- " دولة ليبيا "

2- حدود زمنية:- التركيز على الفترة من القرن التاسع عشر والقرن العشرون مع استكشاف كيفية تطور المحتوى التعبيري في التصوير المعاصر من خلال مختارات من أعمال فنانين التشكيليين.

### • منهج البحث:

- يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي:-
- 1- دراسة وصفية.
- 2- المنهج الفكري والفلسفي.
- 3- تحليل فني لنماذج من أعمال بعض الفنانين.

### • أدوات البحث:

- مقالات علمية - تحليل دراسات حول موضوع التصوير المعاصر.
- رسائل ماجستير ودكتوراه أبحاث سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة.
- الاستفادة من المكتبات الرقمية التي تحتوي على أعمال فنية معاصرة.
- كتب أكاديمية - تتناول تاريخ التصوير الفني.

### • مصطلحات البحث:

#### (1) المحتوى: "Content"

وتقصد الباحثة بالمحتوى في هذا البحث كل ما تحتويه الأشكال والعناصر داخل العمل الفني من محتوى مادي ومن قيم فنية كالإيقاع والتوافق والتباين والإتزان والتكوين ... ومحتوى فكري أو فلسفي يخص نفس الفنان ومشاعره وأحاسيسه التي يعبر بها عن كل ما حوله.

#### (2) التعبير: "Expression"

وهو " ترجمة الفكر وتحويله إلى لون أو شكل أو حركة أو إيقاعات فنية تشكيلية" والتي تضمن على الأشكال قيماً تعبيرية تشمل أشكالاً ورموزاً مرتبطة بالمعاني التعبيرية التي يتضمنها التشكيل بصفة عامة، ويمكن أن يستشعرها المتلقي عند رؤيته للأعمال التصوير للفنانين.

### • الدراسات المرتبطة:

علاء محمد محسن 2000م دراسة بعنوان: (الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير) هدفت الرسالة إلى إلقاء الضوء عن فن المفهوم على وجه التحديد، موضحة أهم المعالم الفكرية والفلسفية لهذا النوع من الفن، وكيفية الاستفادة من دراسة الفكر الفلسفي لفن المفهوم في إيجاد مداخل جديدة لتدريس التصوير، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في المعلومات التي توفرها عن تطور الفكر الفلسفي لفن التصوير في فترة ما بعد

الستينات وأهم العوامل التي أدت إلى تبلور فن المفهوم وظهور الاتجاه المفاهيمي في فنون ما بعد الحداثة، وتختلف الدراسة الحالية عنها في انها تتناول مفهوم التصوير وابعاده التعبيرية بشكل خاص وليس فقط الفكر الفلسفي للاتجاه المفاهيمي<sup>(3)</sup>.

- منى سعد القرين 2005م، بحث ماجستير بعنوان: (المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون في التصوير الحديث) تناول هذا البحث دراسة المعالجات التشكيلية للون التي استخدمها الفنان عبر العصور المختلفة، وألقى البحث الضوء على المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون التي استخدمها الفنانون الغربيون في فترة الفن الحديث ودراسة أساليب الأداء التشكيلي للأعمال الفنية التي أنتجها الفنانون في فن التصوير المعاصر. ودراسة المعالجات التشكيلية للون ودلالاته الفنية في المحاضرات القديمة الوسطى مروراً بالفن البيزنطي والفن الإسلامي وعصر النهضة الأوروبي وتحليل لأهم القيم التشكيلية والتعبيرية في التصوير الحديث في مدارس الفن المختلفة ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بتناول مجموعة من الفنانين الرواد في هذا المجال المحتوى التعبيري في الفن الحديث مع توضيح الأساليب الفنية وتحليل لبعض اللوحة والمعالجة التشكيلية والتعبيرية لمحتواها الفني<sup>(4)</sup>.

#### الإطار المعرفي للدراسة:

##### - معنى التعبير:

عند الرجوع إلى أصل كلمة تعبير في اللغة نجده في لفظ "Expession" في اللغة الإنجليزية، والتعبير مرتبط بالسلوك الإنساني، والسلوك يرتبط بتكيف الإنسان مع البيئة، وهو ما لا يتم ما لم يتوفر أمران، أولهما الطاقة، وثانيهما الدافع الذي يوجه هذه الطاقة لصالح الكائن الحي، فأى شكل من أشكال التعبير لا يوجد بدون اثاره او اضطراب أو قلق مما يجعلنا نفرق بين التفريغ والتعبير، فالفتريغ "تفريغ الطاقة" يعني التخلص منها وطردها للخارج - بخلاف التعبير الذي يعني بالبقاء إلى جوار الطاقة وتطويرها ودفعها إلى الأمام، والعمل على اتمامها وتوصيلها إلى مرحلة الاكتمال في صورة عمل فني<sup>(5)</sup>.

3- علاء الدين محمد محسن، بحث " الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغة جديدة في التصوير " رسالة دكتوراة جامعة جوات، 2000م.

4- منى سعد القرين بحث "المعالجة التشكيلية للون في التصوير الحديث" ، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات بالرياض ، 2005م.

5 "التعبيرية في التصوير في القرن العشرين - حمدي احمد عبدالله، رسالة ماجستير ، 1973 ص10.

بمعنى أن أي فن من الفنون هو نتاج شيء داخلي يطلق عليه اسم الدفع "Impulsion" أي التكيف مع البيئة، ينتج عنه التعبير فأكثر أساليب التعبير نتاج تفاعل المثيرات الموجودة في البيئة وموضوعاتها من جهة والانفعالات والدوافع الباطنية عن الفنان من جهة أخرى.

فالعامل الفني لا يصدر عن خبرة خيالية خالصة وإنما يصدر عن استتارة فعلية تدخل إلى الأعماق فتتحرك المعاني والمواقف المخزونة من خبرات سابقة ليزداد فيها النشاط فتتحول إلى أفكار ومواقف وانفعالات شعورية، لتصبح صوراً ذات شحنات وجدانية، إن العمل الفني في حقيقته انفعال ضروري يتطلب التعبير عنه، وهذا يعطيه صفة الفردية أو العينية وبالتالي يصبح للتعبير نفس الصفة الفردية العينية (الشخصية)، وهذا بدوره يؤدي إلى أن التعبير يختلف باختلاف الشخص أو الذات نفسها، والحديث عن معنى التعبير في العمل الفني يستوجب علينا التحدث عن علاقة التعبير بالفن نفسه فيما يلي:-

#### - التعبير في الفن:

إن في الفن وضوحاً تعبيرياً لا يخضع لأي شكل من الأشكال سواءً أكان موصوفاً أو مصوراً، فالتعبير ملازم للإنسان منذ القدم وحتى عصر التكنولوجيا والتطور الذي يعيش فيه فنانون القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وإن الحافز الأساسي لتكوين نوع جديد من الأداء يرجع إلى المجتمع حيث أنه الأساس لنشأة أي فن، ونقصد بالمجتمع هذا كافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، فالفنان لكي يكون صادقاً مع نفسه لابد أن يعيش تجربته في الوسط الذي يعيش فيه ويعبر عن لحظات السعادة، ويبشر بها، ولحظات الخوف والقلق، إن أي أسلوب من أساليب التعبير ناتج عن حالة المجتمع، فالرومانسيون خرجوا إلينا عن طريق ثورتهم العاطفية التي كانت متوازية مع الثورة الفرنسية في التفكير، كذلك خرج التكعيبيون في بدايات الصناعة وتدعيمها والتركيب الموجود فيها، كما خرج المستقبليون بعد ظهور النسبية والبحث عن البعد الرابع فالتعبير الفني هو في الواقع نتاج الاستجابات المتبادلة بين الفرد والمجتمع الذي هو جزء منه<sup>(6)</sup> ويرى البعض رواد الفن الحديث أن التعبير هو جوهر كل الفنون الحقيقية، وأن له صلة وثيقة بالتصميم فهو ويحتوي على كل العناصر التي تضيء على الصورة الحياة

6- علم الجمال - دنيس هوفمان - ترجمة أمير مطر - مراجعة - د. أحمد فؤاد الأهواني - سلسلة الألف الكتاب - دار إحياء الكتب العربية - 1959م - ص 77.



فالانفعال والحركة والغموض والشدة والذاتية جميعها ترتبط أوثق ارتباط بكلمة تعبير<sup>(7)</sup> إن التعبير الذي يحدثه الفنان إنما هو تعبير عن روح الفنان وذاتية، إذ أنه جزء من الصورة التي تخرج إلينا من داخلها وليس من خارجها.

وهناك فرق بين وصف الانفعال والتعبير عنه، فالوصف يعني أشكالاً نمطية متعارف عليها، وتفتقر في جوهرها لصفة التعبيرية، أما التعبير يختلف باختلاف الفنانين ويصل إلى درجة من الذاتية دون التفريق بين الانفعالات وبعضها البعض، وإحساس الفنان بالتعبير لا يكتمل إلا بعد أن يتخذ صورته الجمالية.

وأن كان التعبير تجاه المعنى يكتسب قيمته من خلال التأكيد عليه مما يجعله يقرب للترزين، فإنه يوجد بذلك علاقة بين التزيين والتعبير حينما يركز الفنان اهتماماً بعنصر على عنصر آخر داخل إطار العمل الفني.

وإذا كان الفن هو عملية التعبير عن الانفعالات، فإن القارئ أو المشاهد فنان، فليس هناك اختلاف بين الاثنين، فالاختلاف الوحيد هو أن الفنان قادر على حل مشكلة التعبير لنفسه، على حين أن المشاهد أو القارئ لا يستطيع التعبير إلا من خلال مثير أبدعه الفنان.

#### • ارتباط التعبير بالقيم الفنية:

ان للعناصر التشكيلية المختلفة ومدى تأثيرها على القيمة التعبيرية التي تحملها الأشكال داخل العمل الفني وذلك من خلال الخط واللون والمساحة وملامس السطوح والظل والنور والكتل والأحجام، وكما لهذه العناصر التشكيلية من أهمية تكون على العمل الفني، تكون أهمية القيم الفنية من إيقاع واتزان وحركة وتوافق ووحدة وتأثيرها في إبراز المحتوى التعبيري في اللوحة أو العمل الفني وهذا ما ستقوم به الباحثة على النحو التالي:-

#### - الحركة :

من أهم القيم الفنية التي تبرز المحتوى التعبيري في العمل الفني هي عنصر الحركة. فالحركة " هي البرهان على وجود العمل الفني، وتكمن الحركة في التعبير الذي يصلنا ونحن نتأمل عناصر هذا العمل، ناقلين نظرنا من مكان أو شكل إلى آخر وحركة التعبير في العمل

7- النزعة الإنسانية في التعبيرية التجريبية - بهاء عشم مرفض ، رسالة ماجستير -1973 - ص52.

الفني صفة مهمة وأساسية للفنون عند مختلف الشعوب، إن تعاقب عناصر العمل الفني المختلفة وتواترها بعضها قرب بعض يولد الإيقاعات، ذلك هي أصل الحركة<sup>(8)</sup>. والحركة هي إحدى مظاهر التكوين الفني الجميل، وهي تمثل الناحية الديناميكية في الحياة وليس المقصود بالحركة تصوير شخص يجري، إلا إذا تحول هذا الجري إلى نوع من العلاقات التي تشعر الرائي بالإيقاعات المندفعة أو عدم الثبات ولا شك أن الصورة المملوءة بالحركة ملفتة للنظر، ومثيرة للرائي، لأنها تحمل سجلاً بلحظات انفعالية خاطفة، أحياناً لا يدركها الرائي في الحياة العادية إلا في ثوانٍ، بينهما يحاول الفنان أن يجعل من هذه اللحظات الخاطفة متعة دائمة بتسجيلها في أعماله الفنية.

"والحركة أصبحت عاملاً مهماً مميز لاتجاهات كثيرة في الفن المعاصر، بل وقامت عليها مدارس مثل المستقبلية في إيطاليا التي لم ترى الحقيقة في شكل واحد، وإنما في عدة أشكال متلاحقة كشرط السينما، والتي يغطي بعضها البعض كما هو الحال في ( امرأة تنزل الدرج) لروشامي وهي فكرة وراءها محاولة تسجيل استمرارية الحركة التي تعكس في الواقع عالم الآلة والسرعة المرتبطة بالحركة في هذا الإطار<sup>(9)</sup> والحركة بذلك تمثل صفة رئيسية في القيم الفنية التي يعبر بها الفنان عن الحيوية والطاقة والإيقاع المنتشر الذي يعكس الحياة ذاتها، فالحركة في التعبير الفني تشير إلى الإحساس بالحركة داخل العمل الفني سواء كان هذا الإحساس فعلياً كما في النحت أو الفن الرقمي، الفوتوغرافي، الفنان يستخدم الحركة لخلق ديناميكية في العمل، مما يجعل العين تنتقل بسلاسة بين الأجزاء المختلفة.

#### - الإيقاع والتوافق:

إن الإيقاع يعد مظهراً دالاً على أنماط التغيير في الزمان والمكان، فهو قيمته دالة على وجود فاعليات في طاقة الحركة في البناء التصميمي، وينتج الإيقاع من العلاقة المتبادلة ويكمن في التكرار ونظام ترتيب والتي تؤلف شكلاً من أشكال الحركة التقديرية، التي تدركها العين بعقل توزيع العناصر ويتغير نظم التكرار تتغير أشكال الحركة التقديرية التي تدركها العين.

8- هيربرت ريد، الجماليات العربية - مجلة الفكر العربي - معهد الامام العربي - العدد 67 - 1992م، ص5.

9- أصول التربية الفنية - محمود البسيوني - دار المعارف، 1985م، ص129.

كما أن الإيقاع يرتبط بعنصري الزمان والمكان، حيث يمثل المكان في العمل الفني الحدود المكانية، التي تشغلها المفردات ويمثل الزمان الحركة أو السرعة أو الانتظام أو التغيير في معدل الحركة.

والفنان يكشف الإيقاعات الطبيعية في عمله الفني على أساس أن هذا العمل مبني من مجموعة إيقاعات تتضمن الغوامق والفواتح، التعامد والأفقية، الطول والقصر، القرب والبعد، الالتقاء والافتراق، التجمع والبعثرة، الحركة والسكون كل هذه بلغة الأشكال إذا أختل أحد ما يؤثر في بقية أنواع الإيقاعات الحادثة، وعلى ذلك لا بد أن تتسجم جميعها تتسق، هذا الانسجام الذي يطلق عليه التوافق والذي يعطي العمل الفني قيمةً تعبيرية مهمة تساهم في انجازه.

الخلاصة فالإيقاع في التعبير الفني المنظم يعطي شعوراً بالاستقرار والتوازن بينما الإيقاع السريع أو غير المنتظم قد يعطي شعوراً بالحركة المتسارعة أو التوتر، مما يعزز الرسالة أو التأثير الذي يود الفنان نقله.

والتوافق يعزز من الجمالية ويعطي العمل إحساساً بالاكتمال والتوازن، يعمل التوافق على توجيه العين بشكل مريح ويساعد في توصيل الرسالة بشكل أفضل.

#### - ارتباط التعبير بعناصر التشكيل:

أن هناك صلة وثيقة بين التعبير والتصميم، فالتعبير يحتوي على كل الناصر التي تضفي على الصورة الحياة كالإنفعال والرغبة والحساسية والغموض والعطف والوحدة والقوة والاندفاع وغيرها مما يرتبط بعناصر التعبير يقابلها عناصر التشكيل التي تساعد على إظهار تلك العناصر التعبيرية بالصورة التي يريد توضيحها الفنان متمثلة في اللون والخط والمساحة والنقطة والفراغ والملمس والحجم وغيرها من عناصر اللغة التشكيلية التي يستخدمها الفنان في عملياته الإبداعية، وبذلك يحتوي العمل الفني على قيمةً تعبيرية وقيمةً تشكيلية تساعد على نجاحه.

#### - اللون:

يعتبر من العناصر التشكيلية الرئيسية والهامة في إبراز النواحي أو القيمة التعبيرية في العمل الفني، فاللون عامل مهم من عوامل التأثير النفسي و الأنفعالي في المشاهدة "ومن

خلال اللون يحدث التناغم بين الأشكال باستخدام درجات اللون المختلفة في الفاتح والقاتم، وهو من مصادر الضوء داخل العمل الفني حين نضع لوناً فاتحاً على الوجه مثلاً وتغمر بقية الجسم وما حوله بالقواتم، ويمكن من خلال اللون أن نفصل بين الشكل والأرضية أو الأمامي أو الخلفي في اللوحة<sup>(10)</sup>.

ويشغل اللون مكانة مهمة في أوجه النشاطات الفنية التشكيلية، ويعد أحد أهم العناصر الرئيسية التي تمكن الفنان من التعامل مع العناصر التكوينية، إذ يميز بها بين المساحات والكتل، ومن خلاله يعبر عن مواقفه ومشاعره، ويمثل اللون طاقة تعبيرية وجمالية كبيرة في الفنون بشكل عام، اللاشعور، مهما كان الإتجاه الفني الذي يعمل به.

أن القيم الجمالية والتعبيرية للألوان المتكاملة من خلال التعبير عن المشاعر والأفكار الداخلية وعلى عناصر التكوين، ومدى ارتباطه بالإيقاع والحركة، والتأثيرات بين الشكل والأرضية، والدافئ والبارد، والايحاء، بالحركة الداخلية التي تعبر عن القيم التعبيرية التي تتجاوز حدود الشكل الواقعي لتصل إلى الجوهر، ويمكن تحقيق قيم جمالية تعبيرية للألوان المتكاملة ذات فاعلية أقوى في أعمال تصويرية معاصرة، ويمكن توضيف القيم الجمالية والتعبيرية للمتكاملات اللونية ودورها في إثراء اللوحة التصويرية.

أن للون وظائف متعددة تسهم في خلق أنطباع قوي وسريع للعمل الفني وخلق تأثيرات رمزية نتيجة لما توحى به الألوان من ايحاءات عاطفية ووجدانية فضلاً عما يضيفه من قيمة جمالية لشكل العمل الفني العام.

#### - الخط:

وكما أن اللون صفة مهمة في إظهار النواحي التعبيرية في العمل الفني يكون للخط نفس الدرجة من الأهمية في إبراز الجوانب والقيم التعبيرية في اللوحة... فالخط وجود في أشكال كثيرة فنجد مستقيماً أو منحنياً، أو متموجاً أو منكسراً أو متعرجاً، وكلها تساعد في قراءة العمل الفني.

10- الفن في القرن العشرين - محمد بسيوني - دار المعارف - 1983م، ص62.

ولقد تطور دور الخط في الفنون الحديثة والمعاصرة، وتغيرت مفاهيمه كعنصر تشكيلي، فأخرجته الفنان المعاصر من اطاره المحدود والذي كان شائعاً ومألوفاً في الماضي، تم تناوله تناولاً جديداً أكد طاقاته التشكيلية والتعبيرية المتعددة، ففي كثير من الأحيان استخدم الفنان الخط في بناء تشكيلات مجردة بعيدة الصلة عن مدلولاتها الطبيعية المرئية، بحثاً عن الأشكال ذات القيم التعبيرية المطلقة، ليؤكد ما يكمن وراء ذلك الأشكال من قيم خالصة كنوع من الإبداع الفني الرفيع وكم من مدارس وحركات فنية لعب الخط فيها الدور الرئيسي في أعمال فنانها كالمدرسة التكعيبية والمدرسة المستقبلية والتجريدية الهندسية وفن الخداع البصري.

#### - الشكل:

هو العنصر الثالث من العناصر التشكيلية والتي لها تأثير مباشر في التعبير ويطلق على الشكل أو العناصر الشكلية في معناها اللفظي بأنه عنصر مسطح والأشكال تختلف في لغة التعبير منذ القدم في جميع العصور وعلى اختلاف المدارس والحركات الفنية وهو عنصر بتطور تلك الحركات التشكيلية.

وعند الرجوع إلى تاريخ الفن القديم نجد أن مفهوم الفن قديماً ومع بدايات المدارس الفنية كان يعتمد على الأشكال الطبيعية من طبيعة صامته وأشكال لوجوه وبحار وجبال ومناظر طبيعية أقرب للطبيعة.

والمفهوم الأرسطي في فلسفة الفن هو أنه كلما اقتربت الأشكال في الأعمال الفنية في مظهرها من الطبيعة كلما صدق التعبير الذي يريد أن يعبر عنه الفنان فأخذت الأشكال عند فنانى الحركات الفنية الأولية من مدارس الفن الشكل الكلاسيكي القديم والتي اشتهرت آنذاك في فنون عصر النهضة.

وفنانها أمثال جيوتو وجان وفان أثيك وماساتشيو ودفنشي ومايكل أنجلو وغيرهم... ثم مروراً بالمدارس الفنية المختلفة في العصر الحديث بداية من المدرسة الكلاسيكية الجديدة في أعمال جاك لويس دافيد ثم في المدرسة الرومانسية وأعمال جويانو ديلاكروا وجون كونستابل، ثم المدرسة الواقعية.

كل هذه المدارس قد اتخذت من أشكالاً طبيعية ثم ظهرت مدارس فنية جديدة أمثال التأثيرية ومن فنانيها " رينوار ومونية وديجا " والتأثيرية الحديثة أو التنقيطية ومن فنانيها سورا وسينياك، ثم ظهرت مدرسة ما بعد التأثيرية وفنانيها سبزان وفان جوخ وجوجات ثم التعبيرية وفنانيها مونخ واتسور، في هذه المدارس ارتبط الشكل بالنظريات العلمية الحديثة في ذلك الوقت والتي كان من أهمها نظرية الضوء والتي اعتمد عليها كثير من الفنانين في أعمالهم فأخذت الأشكال عندهم أشكال غير تقليدية حيث لعبت فيها المساحة والنقطة دوراً هاماً في إبراز الشكل المراد التعبير عنه.

#### - المساحة:

تلعب المساحة دوراً في إبراز القيمة التعبيرية التي تحملها الأشكال، والمساحة مجموعة من السطوح الهندسية ترتبط مع بعض والمساحات تتوافر عادة وبشكل واضح في رسوم المدرستين التكعيبية واللاموضوعية، حيث يتجه الفنان إلى تنظيم العمل الفني مع تأكيده لها، فالفنان عندما يستخدم المساحة يعطي النظرة الشاملة والمساحة الجيدة متنوعة في الشكل واللون والملمس، ولكل منها شخصيتها التي تلعبها مع وغيرها من المساحات فتزيد العمل الفني ثراء فالمساحة تساعد على إبراز الأشكال إلى الأمام أو جعلها تتوارى إلى الخلف لتمثل الارضيات<sup>(11)</sup> فالمساحات تساعد الفنان في التعبير عن إحساسه بالفراغ داخل العمل الفني ويعتبر متنفساً لأعين المتلقي لهذا العمل ويعطي إحساساً بالراحة بين الأشكال داخل اللوحة الفنية وهي تساعد أيضاً في التعبير عن البعد أو جوانب المنظر المختلفة داخل العمل الفني، والمساحة لعبت دوراً مهماً في التعبير وقد تساعد المساحات على إظهار الكتلة والاحجام في الأشكال المرسومة.

ومما سبق فإن المساحة هي وحدة بناء الصورة وهي ذلك الفراغ الموجود بين الخطوط والتي تتجه اتجاهات مختلفة وتنتج المساحة من حركة الخط المغلق أي الخط الذي يستمر في الحركة مهما كانت اتجاهاته حتى يلتقي طرفاه دون انقطاع ويراعي عند توزيع المساحة النسب تكون معتدلة والمساحة هي بنية الشكل والمساحات في الصورة المتعددة تختلف عن بعضها.

11- أصول التربية الفنية - د محمود بسيوني - دار المعرفة ، 1985، ص125.

## - الكتلة:

والكتلة في التصوير لها دور من الجانب التعبيري للأشياء، فهي تظهر وفيها العمق، وتتميز بالبعد الثالث، والاستدارة، ويتحسسها الرائي كما يتحسس النحت في الفراغ، ويمكن أن نرى الصلة بين الكتلة في النحت في التصوير من الناحية التعبيرية في عمل من أعمال مصور وفي الوقت نفسه نحائلاً مثال " اندريا ديران (في لوحته العادية الجالسة ) نجد أنها تتميز بالصلاية دون أن تفقد أي صفة من صفات الأثوثة<sup>(12)</sup>.

## - ملامس السطوح:

من العناصر التشكيلية الأخرى التي يجب توافرها داخل العمل الفني لإبراز القيم التعبيرية فيه ولأعضائه صفة الكمال والوحدة والمقصود بها الصفات المميزة لكل سطح والتي تختلف في جوهرها عن مميزات أي سطح آخر ، وهي تعبر عن سمك الأشكال ، وهي إذا صيغت بعضها بجوار بعض فإنها تؤلف لغة معبرة تجذب العين والوجدان، وقد لعب الفنانون التكعيبيون في بداية عهدهم بهذه القيمة ونجد مثلاً في بعض الصور لبيكاسو يلعب فيها ملامس السطح دوراً مهماً في إبراز القيمة التعبيرية في الأشكال.

## - التكوين:

هو يعتبر أهم قيمة فنية يحتويها العمل الفني، وأهم العناصر التي تظهر المحتوى التعبيري داخل هذا العمل فالتكوين هو الوحدة التي تصاغ فيها جميع عناصر العمل الفني من خط ولون ملمس ومساحة وحركة واتزان وتوافق وإيقاع لكنه يتضمن شيء أكثر من الصياغة الكلية لهذه العناصر، إنه يتضمن فكرة الاندماج بين العناصر بعضها ببعض فكل عنصر في هذا التكوين هو وحدة تضيف على العناصر المجاورة شيئاً من معناها، وشيئاً من تأثيرها، ثم تستفيد بالتالي من معنى وتأثير مما حولها، والعمل الفني يحتل مكانته وتصل قيمته الفنية التعبيرية للمتفرج حينما يتميز هذا التكوين ويحتل مكانته الرئيسية داخل العمل الفني فيصبح العمل الفني وحدة متكاملة تشكلياً وفنياً وتعبيرياً أيضاً.

12- أصول التربية الفنية ، مرجع سابق، ص128.

## - القوائم والفواتح:

الظل والنور من العناصر التي يعتمد عليها الفنان في إبراز كل عنصر مما سبق ذكرهم من عناصر للتشكيل وفي اعطائه القيمة التعبيرية المرادة منه، فالقوائم والفواتح يقصد بها توزيع الألوان الداكنة بشكل مريح إذا نظر إليها في تميزها عن الألوان الفاتحة، فالحياة في مجموعها زاخرة بالأجسام الداكنة التي تعبر عن الظلام كما تزخر بالأشكال الفاتحة والتي تعبر عن وهج الضوء ونصاعته.

ومن خلال تقديمنا السابق لهذه العناصر التشكيلية والمتمثلة في اللون، والخط والمساحة والكتلة والتكوين وملامس السطوح والقوائم والفواتح تلمس مدى أهميتها ك لغات في الفن التشكيلي في إبراز النواحي والقيم التعبيرية التي تحتويها الأعمال الفنية والذي يوصل من خلالها الفنان مشاعره وأحاسيسه تجاه الأشكال والموضوعات التي يقوم بالتعبير عنها كما أنها تحدد أيضاً اتجاه الفنان الفني أو التشكيلي واتباعه للأساليب الفنية المختلفة.

## ثانياً / الأبعاد الفكرية لمفهوم المحتوى في التصوير المعاصر.

## • تعريف المحتوى:-

عند تعريف المحتوى بأنه كل ما تحتويه الأشكال من محتوى مادي وفلسفي، كان هناك تساؤل حول علاقة الشكل بالمحتوى، فالأشكال في الطبيعة لها طابع مادي ملموس، لكن الأشكال داخل العمل الفني إما أن تكون تمثيلية أول تكون تجريدية - بمعنى أنها تشخيصية ذات دلالة مقروءة أو غير تشخيصية أي ليس لها دلالة مقروءة، وارتباط التعبير بالتشخيصية أو التجريدية في الأشكال يجعلها ترتبط بالمحتوى الذي نحن بصدد تعريفه، فالمحتوى هو ما تحتويه هذه الأشكال من انفعالات الفنان التي قد تكون بيولوجية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو رياضية ذهنية<sup>(13)</sup> غير أن البعض قد يرى أن للمحتوى بعداً آخر ينبثق من دلالات الموضوع. فهل المحتوى يرتبط بموضوع العمل الفني؟

هذا التساؤل يجعلنا نسعى إلى أن نفرق بين الموضوع في التصوير والمحتوى فالموضوع هو ما يعرضه الفنان في أعماله الفنية، أما المحتوى فهو الطريقة التي يعرض بها الفنان هذا

13- دراسة مقارنة للشكل والمحتوى في التصوير - رسالة ماجستير - محمد أبوالمعاطي هيال، 1977، ص60.



الموضوع وكيف يقدمها! فقد تكون الصورة أو العمل الفني أكثر ارتباطاً بالموضوع كما كانت الأشكال التمثيلية والتشخيصية أكثر تجسيداً ووضوحاً، وأكثر قرباً من الحياة العادية بمعنى أنها بأقرب إلى الواقعية أو الطبيعية مثال الأعمال الكلاسيكية لفناني عصر النهضة أمثال مايكل أنجلو "Micheal Angleo" ودافنشي "Pavinei" ورفائيل "Rafael" وغيرهم.

وبذلك يرتبط الشكل بالموضوع داخل العمل الفني، إذ يمثل الشكل الموضوع تمثيلاً كاملاً وواقعياً مثل الأعمال الفنية المرتبطة بالموضوعات الدينية، لكن في هذه الحالة قد يختلف اثنان من الفنانين في تناول موضوع واحد عند التعبير عنه، بمعنى أن أحد الفنانين يهتم باللون والمساحات والصفة التشريحية داخل العمل الفني، بينما الآخر يعني بإضفاء النفحة الدينية والقدسية على الأشكال في نفس الموضوع، وهنا يرتبط المحتوى بالموضوع ارتباطاً وثيقاً، وهذا ما تؤكدته الدكتورة " نعمت إسماعيل " في أحد مؤلفاتها حين تقول " تناول موضوع الإشارة، اثنان من المصورين هم: سيمون مارتينية والراهب أتيليكو الأول أهتم بالجمال الأرستقراطي في وجوه أشخاصه بينما أشخاص أنجيليكو تتعكس عليهم القدسية والورع شكل (1) ، (2) هذا الجانب الأخير يختص بالمحتوى وليس الموضوع، وبهذا يكون الموضوع هو ما يعرضه الفنان، أما المحتوى فهو الطريقة التي يعرض بها الفنان موضوعه.



الشكل رقم (1) "البشارة" فرانجليكو - أفريسكو - 1440 - 1450



الشكل رقم (2) "البشارة" سيمون مارتينية – زيتية 1333

وبذلك يكون المحتوى أكثر اتساعاً من الشكل والموضوع داخل العمل الفني ويمكن أن نقسم المحتوى في العمل الفني إلى عدة مفاهيم نذكرها على النحو التالي:-

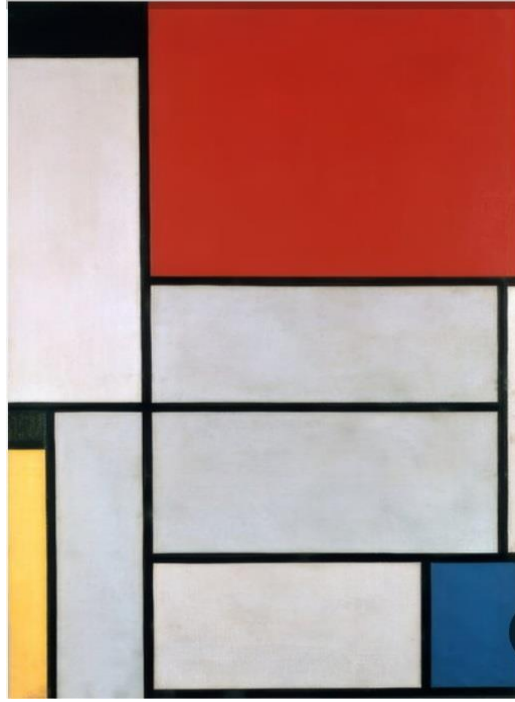
### 1- المحتوى كمفهوم شكلي:

- أن الشكل في التصوير يعرف بأنه البناء والهيئة العامة للصورة فهو يمثل الظواهر المرئية داخل العمل الفني من ألوان واحجام وملامس وسطوح وفراغات.

ويرى بعض الفلاسفة أنه لا انفصال ولو جزئياً بين الشكل والمحتوى مثال ذلك قول بنشان "Benshan" ... إن التكوين يقصد به الشكل ، هو شكل المحتوى<sup>(14)</sup> وبذلك يمكن القول بان المحتوى الشكلي هو المحتوى الخاص بعناصر التكوين داخل العمل الفني.

- ومفهوم الشكل والمحتوى تناوله الفلاسفة من قبل يهدف تحديد جوهر الأشياء ومحتواها، وإن كان البعض منهم لم يستطع التفريق بين ما هو مادي وما هو روحي في هذا المحتوى فكلمة ارتبط الشكل بالواقع المرئي للأشياء وعبر عنها اقترب من المحتوى المادي، لكن لو استمر الشكل تعبيره من ذاته كالأنماط التجريدية الخالصة كالتى عند (بيت موندريان وفاميلي كاندنسكلي) اقترب الشكل من المحتوى الروحي للأشياء شكل (3)

14 -The shap of content " Ben shan.N.Y.A Wintage Book 1957, P67.



الشكل رقم (3) "تكوين" بالألوان الأحمر والأزرق والاصفر"

- وهناك رأي آخر يؤكد أن اكتمال المحتوى الشكلي يكون في اتحاد المحتوى الفكري مع المحتوى المادي ليخرج في النهاية العمل الفني بصفاته الفنية والتعبيرية والجمالية الخاصة، أن ما يجعل العمل الفني يحمل صفاته الفنية هو اتحاد عمليتين من التحول، التحول في المحتوى الفكري داخل الفنان، مع التحول في شكل المادة التي يستخدمها في التعبير، لكن تحصل في النهاية على عملية واحدة تسمى (( بالعمل الفني)) وبذلك يكون المحتوى الشكلي قد اكتمل<sup>(15)</sup>.

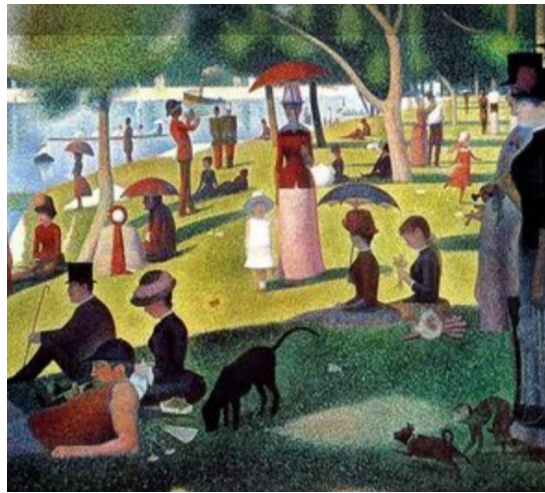
## 2- المحتوى كمفهوم فكري أو فلسفي:

إذا قلنا أن مفهوم المحتوى بانه هو جوهر الأشياء نجد أن كثيراً من الفلاسفة قد اختلفوا في تعريفه وتحليله، فمثلاً يرى أفلاطون أن هناك صلة بين الجمال الباطني أو العقلي في الأشكال في حين يرى أرسطو أن الشكل أو الصورة غالباً ما تكون ثابتة لا تتغير والمادة أو المحتوى هو ذلك العنصر المتغير الذي لا حدود له، فبينما يتجه المحتوى عند افلاطون إلى

15- طريق الفيلسوف - جان فال - ترجمة أحمد حمدي محمود، مؤسسة الألف كتاب - القاهرة، 1967، ص26.

المطلق أو ميتافيزيقا ما وراء الطبيعة في النفس البشرية ، يكون الجوهر عند أرسطو ذات صفات بيولوجية حيث إنه متطور بتطور الإنسان الفنان المبدع<sup>(16)</sup> .

- لقد تركت تلك الاتجاهات الفلسفية صداها في فنون هذه المرحلة، ولكن بظهور الأديان السماوية تغيرت هذه الفلسفات وارتبط المحتوى الديني في الفن فنجد الفنان في فن الكنيسة قد اتجه إلى تمثيل عناصر المحتوى الديني الروحي في قوالب وأشكال تشخيصية تتماشى مع النظرة التشبيهية والتجسيدية للأشياء، أما المحتوى الفكري في الفن الإسلامي فنراه وقد أخذ مساراً مختلفاً عنه في الفن المسيحي، حيث اتجه الفن الإسلامي نحو المطلق في تكامل واتحاد الشكل والمحتوى في قوالب تجريدية خالصة بعيداً عن التمثيلية والتشخيصية، حيث نهى الدين الإسلامي عن تمثيل الواقع المرئي من طبيعة وأشخاص، فلجأ الفنان المسلم إلى الأشكال الهندسية التجريدية والخطوط والحروف ليجسد المعنى المراد التعبير عنه ويحوّله من خلال أشكاله التجريدية هذه إلى شعور حي مرتبط بمفهومه الفكري الديني، هذا الاتجاه التجريدي الكتابي<sup>(17)</sup> لجأ إليه الفنان المصور في العصر الحديث تحت مسمى "الحروفية" كاتجاه فني تشكيلي يعتمد على حروف الكتابة سواءً كانت لاتينية أو شرقية أو عربية كعناصر تشكيلية في العمل الفني تعتمد الحروف والكلمات في صورة تشكيلات تجريدية (شكل 4).



الشكل رقم (4) بعد ظهر يوم الأحد في جزيرة جراند جات جورج براك - زينية - 1886م

16- طريق الفيلسوف - مرجع سابق ص19.

17- التجريدية الأبجدية - مصطلح ذكره د. محمود البيوني في إحدى مؤلفاته دار المعارف ، 1983، ص175.

وكما ارتبط المحتوى الفكري بالمحتوى الديني في فنون العصور الوسطى، ارتبط أيضاً المحتوى الفكري بالمحتوى العلمي في الفن في العصر الحديث وهذا ما يؤكد الفلاسفة أثر الحركة العلمية في أوروبا في ذلك الوقت واكتشافات علوم الطبيعة والنظريات الضوئية.

ولقد ساعدت فلسفة "ديكارت" بمذهبها الرياض التحليلي للأشياء والعناصر ساعدت في ظهور بعض المدارس الفنية التي اعتمدت في محتواها الفكري على المحتوى العلمي للأشكال كالمدرسة التأثيرية والتنقيطية في التصوير الحديث، والتي اعتمدت في عناصرها إلى تحليل الفراغ والأشكال إلى أجزاء صغيرة من بقع اللون والضوء نجد ذلك في أعمال كلودمونيته "Claude Monet" وفان كوخ "Van Gogh" وغيرهم...

ويرتبط المحتوى السيكولوجي أيضاً بالرمزية في الفن ومن أهم الإتجاهات الحديثة التي ارتبطت عناصرها التشكيلية بالرمزية في التعبير هو الاتجاه الحروفي حيث تتمثل الحروف والكلمات فيه دلالات رمزية.

❖ دراسة لأنماط وأساليب فنية متنوعة لمجموعة من الفنانين الذين تناولوا المحتوى التعبيري.

اسم الفنان: إميل نولده Email Nolde

العمل البيت الأخضر "Green House"

سنة الإنتاج 1910م في متحف اللوفر

المادة/ زيت علي قماش كانفاس ... القياس / 100سم×80سم

وصف وتحليل: -لوحة البيت الأخضر. للفنان الألماني إميل نولده، هي مثال على تأملاته في المشهد الطبيعي وبيئته الريفية في شمال المانيا تظهر اللوحة منزلاً صغيراً في الطبيعة تحيط به الأشجار والمساحة الخضراء مع سماء داكنة وعنيفة تغرز الشعور الانعزال والقوة الطبيعية، كان مستوحى من الطبيعة، والعديد من أعماله تصور مشاهد ريفية، لكن بأسلوب يعكس التوتر العاطفي أكثر من التصوير الواقعي.

العمل يظهر التأمل الروحي لإميل نولده في العلاقة بين الإنسان والطبيعة من خلال استخدام الألوان العنيفة والقوية، والتكوين الذي يبرز العزلة، ويعبر عن قوة الطبيعة التي تتجاوز السيطرة

البشرية اللوحة تخلق إحساساً بالتوتر الاضطراب وتعكس المشاعر الداخلية تجاه العزلة الروحية وسط الطبيعة.



الشكل رقم (5) "البيت الاخضر" إميل نولده – متحف الوفر 1910م

#### • بورتريه الزوجان (Oskar Kokoschka)

اسم الفنان اوسكار كركوشكا.

اسم العمل بورتريه الزوجان

سنة الإنتاج 1909م.

المادة/ زيت على قماش كانفاس، القياس/ 77.5 سم × 73 سم.

وصف وتحليل اللوحة: وهي بورتريه لرجل وأمرأة وهما زوجان توسط اللوحة ويدهما مرفوعتنا ليتبادلا الخواتم وعدم الارتياح بأن على وجه المرأة ووجه الرجل به قلق وتوتر والخلفية عبارة عن اللون حارة مع خدوش محدثاً بذلك تعبير ملئ بالعنفوان وقد تدرجت الألوان ما بين البرتقالي والأصفر والبني وقد أعطى لون الأسود مع ضربات من البني مع الأسود، والفنان كان يركز على المشاعر الداخلية التي تنتاب الزوجين وبطريقة رمزية تعبيرية وبألوان مجردة.



الشكل رقم (6) "بورتريه الزوجان" (للفنان أويسكار كركوشكا) – لوحة زيتية – 1909م

• موضوع/ إلى جوار البحيرة الزرقاء: -

اسم الفنان "اوغوست ماك "

أسم العمل: إلى جوار البحيرة الزرقاء

سنة الإنتاج 1930م في متحف (دوتماند)) ألمانيا

وصف وتحليل لوحة اوغست ماك نجد أن هناك ثلاث شخوص يمثلون عائلة وهم في نزهة وتتكون من الأب والأم وابنتيهما، ويوجد على اليسار اللوحة جزء من الشجرة ذات لون أسود كما معالم الوجوه الثلاثة بدأت غير واضحة، وعلى يمين اللوحة توجد بحيرة زرقاء صغيرة امتزجت ألوان الطبيعة فيها بتدرج لوني يميل إلى اللون الأخضر أراد الفنان التعبير عن حياة العائلة واستخدم مشهد علاقات اللونية في تضادها وانسجامها ليوصل للمتلقى جمالية تلاقي الألوان في وحدة واحدة لمعالجة المكان والافصاح عن ماهيته وعن علاقة الانسان بالأمكان التي تعد متنفساً وملاذاً يهرب إليه الفرد وخصوصاً أن هذا المجتمع مقبل على الحرب.



الشكل رقم (7) "إلى جوار البحيرة الزرقاء" للفنان اغوست ماك - لوحة زيتية 1913م

• أهم النتائج والاستنتاجات: -

- 1) تمازج أساليب التعبير والمحتوى في الفن مع المذاهب والمدارس الفنية الأخرى كالواقعية والتكعبية والتجريدية.
- 2) أظهرت النتائج أن المحتوى التعبيري الذي يقدمه الفنان يلعب دوراً كبيراً في تعزيز القيمة الإبداعية للعمل الفني.
- 3) أن العناصر البصرية مثل الألوان والتكوين والخط والمساحة والكتلة تساهم بشكل كبير في المحتوى التعبيري وذلك في نقل المشاعر والمعاني والرموز المستخدمة في الأعمال الفنية وإضافة عمقاً للتعبير الفني.
- 4) أن التكنولوجيا الحديثة أثرت بشكل كبير على التعبير والمحتوى الفني في أساليب التصوير وما أوى إلى تنوع في طرق التعبير واستخدام التقنيات الحديثة.
- 5) الانفتاح على الفكر الفلسفي والجمالي للمذاهب والاتجاهات الفكرية.



## المراجع:

## المراجع العربية:-

- زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة، 1966م.
- عفيفي بهندسي: جمالية الفن العربي ، سلسلة علم المعرفة ، الكويت، 1979م.
- محمود البسيوني: التجريدية الابداعية ، احد مؤلفاته دار المعارف ، 1983م.
- محمود البسيوني: الفن في القرن العشرين ، دار المعارف، 1983م.
- محمود السيوني: أصول التربية الفنية، دار المعرفة، 1985م.
- نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصر الحديث ، دار المعارف ، 1978م.

## المراجع المعربة:-

- جان فان: طريق الفيلسوف ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، مؤسسة الالف كتاب ، القاهرة ، 1967م.
- جورج فلانجان ، حول الفن الحديث ، ترجمة كمال الملاح ، دار المعارف ، 1964م.
- دنيس هوفمان: علم الجمال ، ترجمة أمير مطر ، مراجعة فؤاد الأهواني ، سلسلة الألف كتاب ، دار إحياء الكتب العربية ، 1959م.
- هربرت ريد: الجماليات العربية ، مجلة الفكر العربي ، معهد الإتحاد العربي العدد 67 ، 1992م.

## الرسائل العلمية :-

- بهاء عشم مرقص: النزعة الإنسانية في التعبيرية التجريدية ، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية ، 1973م.
- حمدي أحمد عبد الله: التعبيرية في التصوير في القرن العشرين – رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية – 1977م.
- طارق عابدين إبراهيم " قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء " بحث منشور – مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية – جامعة السودان 2012م.
- شاكر عبد الحميد "العملية الأبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد "109" المجلس الوطني الثقافة الكويت، 1987م.
- علاء الدين محمد محسن بحث " الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغة جديدة في التصوير " -رسالة دكتوراة جامعة حلوان 2000م.
- مني سعد القرني بحث "المعالجة التشكيلية للون في التصوير الحديث" – رسالة ماجستير كلية التربية للبنات، الرياض 2005م.
- محمد أبو المعاطي هيكل: دراسة مقارنة للشكل والمحتوي في التصوير – رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية 1977م.

## المراجع الاجنبية :-

- The shap of Content "Ben Shan – N.Y.A Vintage Book , 1957 – P.67